Archive of SID

LETTER TO EDITOR

«عمدة الطبيب فى معرفة النبات»
أكبر موسوعة نباتية في الطب الإسلامي

Omdata-al-Tabib fi Marefat al-Nabat;
The Biggest Botanical Encyclopedia in Islamic Medicine

Elham Asemani[1]
1- MS of Arabic literature
Correspondence: Elham Asemani; elasarab@yahoo.com

Received: 10 Jul 2013; Accepted: 18 Jul 2013; Online published: 1 Aug 2013
Research on History of Medicine/ 2013 Aug; 2(3): 113-114.

إلهام آسمانی[1]
۱- الماجستير فی اللغة العربية و آدابها

الكاتب المسئول: إلهام آسماني، الماجستير في اللغة العربية و آدابها

elasarab@yahoo.com

ظلّ الاشتغال بالطب في الأندلس في القرنين الخامس و السادس الهجرى على نمو و ازديادٍ و تكاثرت الكتب المصنّفة في الطب. أشهَرُ هذه الكتب هو كتاب«عمدة الطبيب في معرفة النبات»لمؤلفه أبي الخير الإشبيلي الذي بقى مجهولاً إلى آخر مراحل تحقيق الكتاب من جانب محمد العربي الخطابي[1] (١٩٩٠) الذي يعود له الفضل في نسبة كتاب "عمدة الطبيب" لصاحبه أبي الخيرالإشبيلي.لم يُقدّم أحد ممن ألّف في التراجم على ذكراسم أبي الخير كاملاً بل اكتفوا بذكر كنيته، كما غلب الغموض على تحديد تاريخ ميلاده وسنة وفاته. كل ما نعرف عنها أنه كان يعيش في إشبيلية وتلقى تعليمه بها، وتدرّب على أيدي عدد من المشتغلين بعلم الفلاحة و اشتهر بكتابه «العمدة» و هوفريدٌ في بابه و متميّز عن غيره من الكتب، لأنه لم يذكر شيئاً من المفردات الحيوانيّة و المعدنيّة بل صنّف في علم النبات وحده.

تضمّ موسوعة أبي الخير النباتية ما يزيد عن ٤٧٠٠ مادّة مرتبة ترتيباً أبجدياً بالترتيب السائد في البلاد الغرب الإسلامي (و هو: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي).و المؤلف لا يراعي في ترتيب الموادّ إلا أوائل الحروف فقط فيذكر أسماء أعيان النبات و الألفاظ اللغوية التي لها صلة بأحوال العشب و البقل و الشجر ثم يعمد إلى تفسير كل

1- Al-Arabi al-Khattabi, 1990.

www.SID.ir

Archive of SID

مادة تفسيراً يطول أو يقصر حسب مقتضى الحال، يحقق اسم النبات، عربياً كان أو أجنبياً، ثم يبيّن ماهيته و أجزاءه من ورق و ساق و زهر و ثمر و بذر و جذر و يذكر ألوان الزهور و الأوراق و الأصول و شكل البذور و طول الساق بالشبر و الذراع و القامة.[2] تميز الكتاب بميزات؛ منها:
أ: لايبحث الكتاب إلا في أمور النبات، شجراً و جنبة و بقلاً و عشباً و ما يتعلق به من صمغ و لَثى و منّ، يدرسه من حيث الفيزيولوجية و الطبيعية و لايهتمّ بمفردات الحيوان و الأحجار.
ب:يورد المؤلف أسماء عدد كبير من الأعشاب باليونانية و اللاتينية و الفارسية و الإسبانية و الأمازيغية، و النبطية كما يذكر الأسماء المحلية الدارجة بالأندلس و المغرب.
ج:يعنى المؤلف بجغرافية النبات، و بيئته الطبيعية، فيذكر أماكن وجوده و لاسيما في أنحاء الأندلس و المغرب.
د:يعتمد المؤلف على المشاهدة و التجارب الزراعية.
ه:يهتمّ المؤلف بمسائل الفلاحة و الغراسة و معالجة كثير من شؤونهما مما يدلّ على خبرته و انشغاله بأمور الزراعة.
و:كان المؤلف سبّاقاً إلى اصطناع نظام جديد لتصنيف النبات و تجنيسه، و هو نظام استنبطه من معاينته لأوجه المشابهة و المشاكلة. و هو بذلک أول عالم نبات يستنبط نسقاً للتصنيف في هذا العلم.
ز:اتبع المؤلف في وصف النبات أسلوباً يتميز بالوضوح و الإيجاز و الدقة و تجنب الحشو المؤدي إلى الخروج عن موضوع التأليف إلا فيما قلّ و ندر.[3]
و الكتاب موسوعة جامعة في علمي النبات و الطب، يقدم هوية مستقلة لكل نبات: اسمه، صفاته و أجناسه و استعمالاته الدوائية، نافذاً بمنهجه وسطوع خبرة مؤلفه إلى اكتشاف مفاتيح العلاقة بين الأدوية المفردة و المادة النباتية ليقدم للطبيب الوجه الحقيقي و الدقيق في استعمالها. يرفده في ذلک كله علم و فكر و مشاهدة و خبرة و تجربة.[4]
راجع المؤلف في تأليف كتابه إلى عدد كبير من المصادر و المراجع اللغوية و العلمية المتوافرة في هذا الباب و ذكركثيراً من المراجع العلمية المختصة بالنبات والأعشاب الدوائيّة، بهدف تمحيص أقوال مَن سبقه مِن العلماء لتصحيح خطأ أو رفع وهم أو زيادة شرحٍ و بيانٍ مع اختلاف الأقوال فيها و ترجيح ما يظهر له أنه الصواب.

2- Al-Eshbili, 2002: 29.
3- Ibid: 27-28.
4- Mahjoub, 2002: 223.

References

Al-Arabi al-Khattabi M. *[Al Aghzie va al-Advieh end Moalefi al-Gharb al-Eslami]*. Beirut: Dar al-Maghreb al Eslami. 1990. [in Arabic]

Al-Eshbili A. *[Omdata-al-Tabib fi Marefat al-Nabat]*. Corrected by Al-Arabi al-Khattabi M. n.p.: Mamlekat-al-Maghrebia. 1990. [in Arabic]

Mahjoub S. [Abou al-Kheir al-Eshabili va Ketabahou "Omdata-al-Tabib fi Marefat al-Nabat"]. *Majelat al- Turath- al-Arabi* 2002; 85: 215-29. [in Arabic]

www.SID.ir